Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقدرتها ، على خفاء ، ثم البلبلة ، سينصرف عن قضاياه ورؤية الحق بالانقسام الى طائفتين :

طائفة تجنح الى العذر واختيار الراحـة والأخذ بالأهون فتقول : المهم هو الرأى ولا شأن لنا بصاحب الرأى • ولعل هذا الأب واقع تحت ضغط ظروف لا قبل له بمقاومتها • ولعل هذا الوطنى يرى استخلاص الحق بالمسالمة اصبعا اصبعا ، والاستعانة بالعدو ــ وهو شر ــ لمحاربة عدو آخر أشر منه ، ونعل لابس البذلة والقميص والحذاء زبون قديم توثقت صلته منذ الصبا بمن يتعامل معهم ، فمن العسير على مروءته أن تتحلل من ولائها • ثم لمـاذا نسألهم أن يبدأوا هم بأنفسهم ، لمـاذا لا يبدأ غيرهم أولا الخ الخ ••• هنا تنطق الانسانية بكل ما فيها من ضعف ومهادنة •

وطائفة أخرى تقول : لا فرق بين الرأى وصاحب الرأى ينبغى دائمـا أن يبدأ بنفسـه اذا أراد لغيره أن يتبعه أو حتى يصدقه • ولو أن هـذه الأنماط كانت من عامة الناس لمـا أنكرنا عليهم مسلكهم حتى ولو كان معيبا ، كل منهم وشأنه ، ولكنهم يتصـدون لقيادة الشعب ، وحينئذ لابد أن يكون حسابنا لهم عسيرا ، لا نقبل منهم أى عذر ، وليس لهم عندنا أقل تسامح ، نريد من هـذا الأب أن يربى بناته وفق دعوته حتى ولو وجد نفسه متهما بالتخلف والجمود ، ومن هـذا الوطنى أن يقابل